

فهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	٧
الباب الأول	
الحكاية وأدب الناس للناس	١٣
غَيَّرْلو إسمو . . . وهاتو	١٥
حكّره بكره قلّلي ربي عدّ العشره	٢٢
إذا أراد الله أن يمحق النملة خلق لها جانحين	٢٦
اللي بيطاوع مرتو بيضمن آخرتو	٣٠
متى عرف السبب بطل العجب	٣٣
أيمتى بيصيروا الناس يحترمونا؟	
تيموتوا اللي بيعرفونا!	٣٦
من يفهم معنى الكلام يستحق الإكرام	٤١

- ١١٢ احكي لي عز، واطعمني تراب!
 ١١٧ ما لها سياج الدار غير رجالها!
 ١٢٠ القضية مزمنه
 ١٢٣ رحنا حتى نكحلها، عميناها

الباب الثالث

- ١٢٧ اشعار المناسبات
 ١٢٩ لكل شعر مأثور، مناسبة
 ١٣١ أدب التاريخ
 ١٣٣ نوافذ على الأحداث
 ١٣٥ يرفعه الله إلى أسفل
 ١٣٩ أب ذو وحيد
 ١٤٠ يا دولة قد شقينا...
 ١٤٣ الهجاء ومداعبات الشعراء
 ١٤٥ صلّوا له أن يخرجنا
 ١٤٦ حاول أن يرثيه فهجاه
 ١٤٧ يا حبذا وطني على علاته
 ١٥١ جمل في ثقب إبره
 ١٥٣ بلاد الأضداد
 ١٥٦ كالحذاء الضيق
 ١٥٧ في متاهات الشعر
 ١٦١ بل «برمكي»
 ١٦٥ نحن والمنتبي

- ٤٦ شو نفع «الفرمان» والكلاب طرشان

الباب الثاني

- ٤٩ الأزجال والتعبير عن واقع الحال
 ٥١ بين العامي والفصيح نسب صحيح
 ٥٦ توابل الكلام
 ٥٨ «الموال» في مواقف الرجال
 ٦١ «والمشقة مرجوحة الأبطال»
 ٦٤ لو كنت طبيب الهوى
 ٦٥ الزجل «أدب وطرب»
 ٧١ مين قال إن الشعر وزن وقافية؟
 ٧٣ أهل الهوى وأهل السياسة بفرد حال
 ٧٤ وقفت بدربها وقلت: «العوافي»
 ٧٩ أهلاً وسهلاً بطه حسين!
 ٨١ جروح الأسي، بالتراضي لا تداويها!
 ٩١ رخصت لحى القوم...
 ٩٤ بفرجيك
 ٩٦ الغربة مضیعة النسب
 ٩٩ تبكي «أصايلها» على فرسانها
 ١٠٣ ورماحنا خرّوا سجوداً!
 ١٠٦ سروج العز وسيوف المواضي
 ١٠٨ «استقلوا المصبيه»
 ١٠٩ يا بنت «مردم بيك» طلّي وشوفي

٢٢٥	الجواب وبراعة الاستنساب
٢٢٧	لولا بسكتنا والشويز كانت الدنيا بألف خير
٢٢٩	السيماء في الأسماء
٢٣١	التقوى أقوى

الباب الخامس

٢٣٥	خبيا
٢٣٧	خير الكلام ما ناسب المقام
٢٣٩	الأشعار والأمثال وواقع الحال
٢٤١	المحل المليح، محل ما بتستريح!
٢٤٣	الجرادين، يا معين عين!
٢٤٥	ما في شيدّه على مخلوق بتدوم!
٢٤٩	وكان المثل صادقاً
٢٥٠	كل سرّ جاوز الإثنين شاع
٢٥٢	رافق النذل تنذل
٢٥٤	هدية عن سوء نية
٢٥٦	«مثل بقرة جحا»
٢٥٨	التعبير عن الواقع الإنساني
	حكمة الكتاب
٢٦٠	لا تطل كلامك، لثلا يمل الناس مقامك

١٧١	واوي عشقوت
١٧٧	«العالمي»، لا العالمي
١٧٩	وفاء الحر دين
١٨٠	فاكذب
١٨١	كأنّي أبيع العمر
١٨٢	الصراحة من شروط الفصاحة
١٨٤	خيرتنا، حيرتنا
١٨٥	كأن حديثه شعر حديث
١٨٧	أبيات لتدفئة الذكريات

الباب الرابع

١٨٩	تزوج «محدله» ولا تتزوج أرملة
١٩١	«أنكور» واحد لا غير
١٩٧	وأبى الباطل أن يترجل
٢٠٣	«لبنان الكبير» لا مع سيدي بخير، ولا مع ستي بخير
٢٠٦	... والشيء بالشيء يذكر
٢٠٩	الطامة الكبرى
٢١١	يا أهل كفرحونه، لا تاخذوا منا ولا تعطونا
٢١٣	فتش عن «بنت الكبّاء»
٢١٥	بشارة الخوري الآخر
٢١٦	مع حفظ المقام
٢١٧	الأرض والعرض والفرض
٢٢٢	المسيحية، غزت العالم على ظهر حمار



الحبل على الجرار

مَازال سلام الراسي مع الناس ، يرتوي ... ويروي
الحكايات والحديثات والأمثال والأزجال والأشعار
وسائر الأقوال التي تعبر عن واقع الحال ، ولا سيما
ما تستر عبه الذاكرة وتبعث في البال .. دون أن
يسأرن لفتيه بمأثورات الناس ، لأن "أدبنا للناس
للناس". وهو يضيف كتابه لهذا إلى طليعة مؤلفاته
السابقة بأسلوب قصصي تغلب فيه الطرائف وجمال
التعمير ، والذي يؤلف مع روايته الأخرى
روعة تراننا الشعبي لثمان ... "الحبل على الجرار" ...

الناس

مقدمة

أدب الناس للناس

قد يكون هنالك أدب خاص بالنخبة من الناس تُعبّر به عن مفاهيمها في الحياة وتذهب به مذاهب شتى في التسميات .

وقد يكون هنالك أدب خاص بالعامّة من الناس وهو يتمثل بالحكايات والأمثال والخرافات والأساطير والأغاني والأزجال ، ويُعرف باسم الأدب الشعبي .

ولكن ما دامت هنالك أفكار وعواطف وهموم واعتبارات مشتركة عند جميع الناس ، فلماذا لا يكون عندنا إذاً ، « أدب ناس لجميع الناس »!؟

* * *

الإنسان هو أذن ولسان .

بل قيل إنه لسان يتكلّم وأذن تسمع وتفهم . ولولا وجود الأذن التي تسمع وتفهم لبطلت الحاجة إلى اللسان . « فالكلام والإصغاء » إذاً ، هو أحد الهموم المشتركة عند جميع الناس ، تلتفتّ حوله آراء الخاصّة والعامّة ، متوافقةً أو

متباينةً ، لا فرقَ إلا من حيث البلاغة والحكمة والجمال والتعبير عن واقع الحال .

كان جبران خليل جبران ، في كتاب « النبي » قد أسهب في تقديم الحكْم والنصائح والآراء الفلسفية إلى أهالي جزيرة « أورفليس » . كان هو اللسان المتكلم وحده وكانوا جميعهم الأذان المصغية . لكنّه قال عندما شكروه على نصائحه لهم : « ألم أكن أنا سامعاً نظيركم؟ » . لعلّه كان يُشرك أذنه في ما جرى على لسانه ، فيعطي الأذن حقّها .

ويقول الشاعر إيليا أبو ماضي :

يا رفيقي ، أنا لولا أنتَ ما وقَعْتُ لحنا
هذهِ أصداءُ روحي فلتكنْ روحك أذنا
إنَّ بعضَ القولِ فنَّ فاجعلِ الإصغاءَ فنا

فهل يتفضّل شاعرنا الكبير أبو ماضي « ويُعيرنا أذنه » ليسمع رأي زميل له من شعراء الزجل ، قال :

أصول الحكيم ، كلمه على كلمه غطا

وكثر الحكيم بيتحمّل شويّة خطا

بدك رفيقك تربيحو ، ويبقى صديق

خلي الحكيم بيناتكم «أخذ وعطا»

ويقول المثل الشعبي بكل بساطة :
قالوا لجحا : خذلك ليره واسكت! قال : بحطّ ليرتين
وبحكي !

ويقول أحد حكماء الأقدمين :
« قَلَّ طعامك يُحمد منامك ! قَلَّ كلامك يُحمد مقامك » .

ويُنسب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي قوله : « إذا تساوى قولان من حيث المضمون ، كان أوجزهما أبلغهما ، لأنّ الإعجاز في الإيجاز » .

ويُحكى أنّ أحد ملوك العرب دعا شاعر بلاطه إليه ، في ليلة شديدة البرد ، وطلب منه أن يصف له الزمهرير شعراً . وأمر الساقى أن يُحضّر الخمر بسرعة ، فقال الساقى :
« يا سيدي ! خَمَدَ الجمر فَجَمَدَ الخمر ! » .

فقال الشاعر :

« الساقى أوجز فأعجز ، ولم يترك لي ما يُقال في مثل هذه الحال » .

* * *

فأيّ أدب ، إذاً ، هو هذا الأدب الذي جمع جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي وأحد شعراء الزجل وجحا والشيخ إبراهيم اليازجي وأحد حكماء الأقدمين وساقى الخمر في بلاط أحد شعراء الزمان ، حول موضوع واحد؟

وهل يسمح لي قرائي أن أُسمِّي هذا الأدب الذي يجمع ولا
يفرِّق بين الناس ، « أدب الناس للناس » ، فأقدم إليهم كتابي
هذا الجديد ، إلحاقاً بكتبي السابقة في سلسلة الأدب
الشعبي .. و«الحبل على الجرّار»؟ .

سلام الراسي